

# المجلة

مجلة لرسالة بشارع السلطان حسين

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

رئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الوزارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - فابن - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدد ١٥ مليا

البرقيات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥٦٣ القاهرة في يوم الإثنين ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٦٣ - الموافق ١٧ أبريل سنة ١٩٤٤ السنة الثانية عشرة

## بين التخطئة والتصويب

في اللغة وغيرها

للأستاذ عباس محمود العقاد

عاد بنا الأستاذ «عبد الحميد عنتر» إلى قواعد الصرف في النسبة إلى أم وأمه وأمه التي تحدثنا عنها في مقال سابق فالأستاذ يقول «إن الهاء في سنة لم تقلب واواً في النسب كما قد يتوهم، لأن هذه الواو مبدلة من تاء التعمييض المشوب بالتأنيث... والواو في سنوي ونحوه أصل من أصول الكلمة كانت حذفت وعوض عنها التاء...»

إلى أن يقول: «وإذا ثبت بالدليل أن الواو في سنوي غير مبدلة من الهاء في سنة ثبت أن الهاء في أمة لا يصح قلبها واواً...» إلى آخر ما جاء في مقاله تخطئة «للأموية» في النسبة إلى أمه وأمه

ورأينا أنه لم يثبت بالدليل أن الواو في سنوي أصل من أصول الكلمة محذوف، وإلا لجاز على وجه من الوجوه أن يقال سنة وسناء وشفة وشفاء وعضة وعضاء، كما يقال فرو وفراء ودلو ودلاء وجرو وجراء وحقو وحقاء، إلى آخر هذا الباب ومن الطريف في إضعاف الدليل الذي يعتمد عليه الأستاذ

## الفهرس

|     |                                                                                            |
|-----|--------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٢١ | بين التخطئة والتصويب ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...                                   |
| ٢٢٤ | الليل إلى المدم وصراع الديكة { الأستاذ دريني خشة ... بين الأدياء والفنانيين ...            |
| ٢٢٦ | التفاؤل ... : الأستاذ عمر السوقي ...                                                       |
| ٢٢٩ | وظيفة المرأة ... : الأستاذ حين غنام ...                                                    |
| ٢٣١ | القرآن الكريم في كتاب { الأستاذ محمد أحمد القمراوي ... الشعر الفني ...                     |
| ٢٣٢ | مطاردة ... : الكاتب الإنجليزي تشارلز دكنز بقلم الأستاذ محمود عزت صرفة                      |
| ٢٣٦ | قل الأديب ... : الأستاذ محمد إسحاق النقاشي                                                 |
| ٢٣٧ | أين الطريق ؟ [ قصيدة ] : الأستاذ علي شرف الدين ...                                         |
| ٢٣٨ | إلى الأستاذ سيد قطب ... : الأستاذ دريني خشة ...                                            |
| ٢٣٨ | إلى الناقد الأستاذ دريني خشة : الأستاذ حبيب الإحلاوي ...                                   |
| ٢٣٨ | شعراء الشباب ... : الأستاذ محمد عبد الفتاح حسن                                             |
| ٢٣٩ | الدردي لا الطرزي ... : الأستاذ إبراهيم علي أبو الحشب                                       |
| ٢٣٩ | إن النساء زاد الراكب ... : السيد عبد العزيز الرفاعي ...                                    |
| ٢٣٩ | (١) الفلاحون ... (٢) روح التربية والتعليم (٣) حقائق الأمثال للنامية (٤) من ميونغ مال وارسو |
| ٢٤٠ | جريدة الإصلاح في عامها الثامن ...                                                          |
| ٢٤٠ | استدراك ...                                                                                |

عنتر أن بعض العلماء بالعبرية يردون سنه إلى أصلها العبري وهو « سنه » المؤلف من ثلاثة حروف مجموعها بحساب الجمل ٣٥٥ وهو عدد الأيام في السنة القمرية . فالشئ في هذا الحساب تساوى ثلثمائة والنون تساوى خمسين والهاء تساوى خمسة ، ولا محل هنا للواو ولا للثاء

فقول الأستاذ « ثبت بالدليل أن الواو في سنوى غير مبدلة من الهاء » لا يؤيده شئ ، وتنفيه أشياء ، وفي تعليلات النسب التي يعتمد عليها الصرفيون ما هو أضعف جداً من التعليل الذي اخترناه للنسبة إلى أمه وأمه على اختلاف القول في أصل حروفها بل نحن لو ذهبنا إلى القول بأن الأموية والأبوية جائزة على الجوار لما كنا في قولنا أغرب عن المؤلف من القول بالندايا والمشايا لهذا الجوار بعينه ، أو للاتباع الذي هو أغرب من الجوار

\*\*\*

لكن الخطر على اللغة في هذه الكلمة هين — بالغ في الهون — إلى جانب الخطر الأكبر الذي نحن مهتمون بتعريض الإسلام له في كتابنا « الصديقة بنت الصديق » أيدري القارى ما هو هذا الخطر الأكبر الذي يقوم له بعض الأناسى من أبناء آدم ويقعدون ؟

خطر لا يخطر على بال ، ولا نظنه بعد ذلك يثبت في بال ذلك الخطر هو اجتماعنا في إثبات سن السيدة عائشة عند زواجها بالنبي عليه السلام ، لاستبعادنا أن تكون خطبتها في السادسة والبناء بها في التاسعة كما جاء في بعض الروايات ، فقلنا إنها ربما تجاوزت الثانية عشرة عند البناء بها ، متمدنين على الأسباب التي سردها في الكتاب

والظاهر أن بناء النبي بفتاة تتجاوز التاسعة خطر لا تنام عنه بعض الميول التي تنام عن كل شئ

فلهذا يقوم بعض الأناسى من أبناء آدم ويقعدون ليدروا هذا الخطر الأكبر ويثبتوا جهدهم أن عائشة لم تتجاوز السادسة وهي مخطوبة ، ولم تتجاوز التاسعة وهي زوجة في بيت محمد عليه السلام

والبديع حقاً أن الغاضبين — أو الغاضب — لارتفاعنا

بسن السيدة عائشة إلى ما فوق الثانية عشرة عند زواجها هو قاض شرعى ، فهو لا يقبل من مسلم من عامة الناس أن يتزوج بمن لم تبلغ السادسة عشرة ثم يشور ليؤكد أن محمداً عليه السلام بنى بزوجته في التاسعة أو ما دونها ، مع قيام الفرائض التاريخية التي تدحض هذا التقدير

— إن حقدك علينا لا يفض منا لأنه مقياس نعمة الله التي خصنا بها على رغم أنفك ، وإذا كان حقدك علينا فوق غيرتك على واجبك فأى مقياس لنعمة الله أبلغ في الدلالة من هذا المقياس ، وأحق بالشكران منا فوق هذا الشكران ؟

فالحمد لله . وزادنا الله ، وزادك ، مما أوجب هذه الهيعة التي لا تنام عنها عيناك

وقد كانت السيدة عائشة في الثانية عشرة على أقل تقدير ، ولم تكن قط في السادسة أو التاسعة كما تقول واصرخ في وادبك بعد هذا كما تشاء<sup>(١)</sup>

\*\*\*

ويظهر أن هناك معركة أخرى تشملنى في حومتها خلال هذا الأسبوع ، كما نرى إلى من أسئلة بعض الأدباء

فهؤلاء الأدباء على ذكر مما كتبت أخيراً عن غرض الأدب وعلاقة الفنون بالمشكلات الاجتماعية ، وهو موضوع يختلف فيه اليوم كاتبان كبيران كلاهما له حق الرأى والتوجيه في هذه الشؤون ، وهما الأستاذ أحمد أمين والأستاذ توفيق الحكيم فالأستاذ أحمد أمين يقول : « إن الأدب العربى إلى الآن

تغلب عليه النزعة الفردية لا النزعة الاجتماعية ، فالغزل والمدح والعتاب والرثاء والفخر والهجاء ونحوهما كلها في الأدب القديم نزعات فردية طمعت على الأدب العربى ولونته اللون الذى نراه ... وأرى أن العربى يجب أن يتجه من جديد إلى النزعة الاجتماعية .. أعنى نظراً للأدباء إلى مجتمعهم الحاضر يشتمون منه رواياتهم

(١) في مقالنا التالى بحث عن الأعمار والتواريخ في الجاهلية مفصل لا أجناه في هذا المقال .

والأمة والقبيلة ، وليس الرثاء كما عرفه العرب مطلباً فردياً ، لأنهم قلما نظموا في غير السادة الذين تربطهم القبيلة قبل أن تربطهم الأقربون ، وليس ما نظم في رثاء أخ أو صديق أو زوجة بمبلغ عشر ما نظم في الرثاء القبلي الذي يهتم من الوجهة الاجتماعية صرات ، قيل أن بهم مرة واحدة من الوجهة الفردية هذا في الأدب جملة

أما في الأخلاق والشرعية فحسبنا أن نذكر أن الرجل كان يقتل في الترات لأنه فرد من أفراد القبيلة ، لا لأنه هو القاتل بيديه ، وحسبنا أن نذكر سنة الخلع لعلم أن الخروج على حظيرة القبيلة هو بمثابة الخروج على حظيرة الشرية والأخلاق فأنجاه التاريخ الإنساني متقدم من الاجتماعية إلى الفردية ، أو من التبعات والحقوق العامة إلى التبعات والحقوق الخاصة ، ومناطق التقدم عندنا هو قدرة المجتمع على إخراج أكبر عدد من الأفراد لهم استقلال في الحق والتبعة يعترف به العرف والقانون

كذلك نرى من جانب آخر أن الاهتمام بالحاجة المادية هو أقدم المطالب التي شعر بها الناس ، وليس هو بأحدثها وأزورها للإنسان في عصور التقدم والارتقاء

وأن أمل الإنسانية الأكبر هو أن تصبح على توالي الأيام أقل اشتغالا بالطعام والكساء ، وليس أكثر اشتغالا بهما كلما ارتفعت في معارج الحياة ، وأن تنقل من الشيوخ إلى التخصص الذي يجمل بعض الناس مشغولين بعمل لا يشتغل به الآخرون ، ولا يجعلهم من كتاب وشعراء وفلاسفة واقتصاديين وتجار وزراع مشغولين بشؤون المعيشة في عالم الواقع وعالم الفكر وعالم الخيال وعالم الأحلام

ومناطق الفن الأعلى أن يتذوقه أرفع الناس ذوقاً وأدقهم حساً وأغزىهم علماً ، وليس أن تشتغل فيه الملازمة لأقل الناس في جميع هذه الصفات

وقد أحسن الأستاذ الحكيم حين شبه المجتمع الذي يستخدم الفن للرغيف بالطفل الذي يضع الحلية في فمه ، لأنه لا يحسن أن يتملاها بنظرة

فلا بد من شيء في الفن لا ينتهي إلى المدة ولا يتوقف على الذين يعيشون للمعدات

وأقاصيصهم وشعرهم ومقالاتهم الأدبية . . . وهذا النوع من الأدب يجب أن يكون أسلوبه سهلاً واضحاً جميلاً جهد الطاقة ، لأنه لا يؤدي رسالته حتى يصل إلى آذان أكبر عدد ممكن في الحقيقة الاجتماعية »

والأستاذ توفيق الحكيم يقول : « إن استيحاء أساطير اليونان والرومان وامرئ القيس وشهرزاد هو النوع الأرق في الأدب . . . في كل أدب . . . لا في الماضي وحده ولا في الحاضر . . . بل في الغد أيضاً وبعد آلاف السنين . . . وإن اليوم الذي نرى فيه الأدب قد استخدم للدعايات الاجتماعية والتصوير استعمل في معارض الإعلان عن السلع التجارية ، والشعر جعل أداة لإنارة الجماهير في الانتخابات السياسية — هو اليوم الذي نوقن فيه بأن الإنسان قد كرر فأنقلب طفلاً يضع في فمه تحف الذهن وطرف الفكر ، لأنه لا يدرك لها نفعاً غير ذلك النفع المادي المباشر . . . هذا هو الفرق الوحيد بين الإنسان والحيوان . . . وقد سألني أدباء قنلاء من قراء الرسالة : ما الرأي بين المذهبين ؟ وأي القولين فيه الخطأ وأيهما فيه الصواب ؟

وأقرب الوسائل عندي إلى الوجهة القصورى من هذا الاختلاف أن نعود إلى الماضي البعيد لنرى على التحقيق الذي لا تردد فيه — على ما نعتقد — إن وجهة الأدب والأخلاق والشرية جميعاً إنما تتقدم من الاجتماعية إلى الفردية ، لا من الفردية إلى الاجتماعية ، كما يؤخذ من مقال الأستاذ أحمد أمين ولهذا كانت أغراض الأدب العربي فيما مضى هي الأغراض التي تمنى القبيلة ولا تمنى أفرادها على استقلال ، وهي الفخر والجماسة والمدح والهجاء والفزل والرثاء

فالفخر بالأنساب والأحساب شفة من سنن القبائل البدوية التي تتفاضل بمراقبة الأجداد والآباء

والجماسة مطلب لا غنى عنه في حالة الصراع بين القبائل التي تتقاتل أبداً على المرعى والماء ومظاهر الجاه والظلم

والمدح والهجاء سلاح للقبيلة يرتبط به المز والهووان ، وتنظر إليه القبائل نظرتها إلى السلاح ؛ فتحفل بظهور الشاعر كما تحفل بالفرس الكريم والفارس الموقفة

وليس الفزل من المسائل الفردية التي تنفصل عن النوع

## الميل إلى الهدم

### وصراع الديكة بين الأدباء والفنانين

#### للأستاذ دريني خشبة

يحيا الأدباء والنقاد ورجال الفكر والموسيقيون وسائر الفنانين في مصر كما يحيا الديكة ... يمدد بعضها على بعض ، ويحاول أحدها أن يمزق جلد الآخر إن لم يستطع أن يقتله ... والناس مغمومون بهذا بالرغم مما ينطوي عليه من شر ، وما يفسر ما في غرائزنا من نقص ، بل تنكسة إلى الحيوانية ... فهم يقفون ليلتذوا صراع الديكة التي يدمي بعضها بعضاً ، وكلما ازداد هذا الإدماء ازداد التذاذز المتفرجين على حساب الآلام القتالة التي يألها الطائر المسكين ، وقل في الناس من يحمل قلباً يأنف أن يلتذ آلام الغير

ويلذ الناس في مصر أن يشهدوا هذا الضرب من صراع

لكن هل يفهم من ذلك أننا خطأنا الأستاذ أحمد أمين في حرصه على المصالح الاجتماعية والمطالب المعيشية ؟

كلا . بل نحن مثله في حرصنا على تلك المصالح والمطالب ، ولكننا نقول إن ظهور الفنون الخالصة في بنية الأمة ضرورة حيوية لسلامة تلك البنية ، فإذا وجدت الفنون الخالصة في الجو الذي يلائمها كان ذلك دليلاً على استكمال المطالب التي دونها في مراتب الكمال ، كأنما هي الزهرة التي لا تؤكل ولا تشرب ، ولكنها إذا غابت عن الشجرة كان ذلك دليلاً على مصاب أخطأ بالثمرات والقشور والأوراق والأحطاب

فالفنون الخالصة زهرة الأمة التي تنم على حياتها ، ولن تحيا أمة بدون فيها اختلال يعوق مصالح الأكثرين ومطالب المعدات والأجسام .

وعلى هذا نتفق جميعاً إذا اتفقنا على أن الفنون علامة صحة وتماء ، وليس من الضروري بعد ذلك أن نطالب حرية الخدين بمائدة مادية غير الدلالة على الجسم الصحيح

عباس محمود العقاد

الديكة بين الكتاب والنقاد ورجال الفكر والموسيقيين وأبطال المسرح وسائر الفنانين ... ثم بين المشتغلين بسياسة البلد العليا من رجال الأحزاب بوجه خاص . على إنه إن جاز شئ من صراع الديكة بين رجال الأحزاب السياسية ، فلست أدري لماذا يشتد هذا النوع من الصراع بين رجال الفكر والفنون ؟ هل قال أحد إن الحكومة ستنشئ وزارة للأدب ، فالأدباء يصطرون عليها ؟ أم زعم زاعم أن الدولة سوف تنشئ للنقد المناسب الأموال فالنقاد يستمدون ويستمدون ويشرعون الأسنة والرماح ؟

١ - كتبت مرة كلاماً في المسرح المصري أدعوه فيه إلى الوحدة والتعاون من أجل الخير العام ، ثم جعلت أشيد بالجهود الكبيرة التي يبذلها فلان وفلان من أبطالنا المسرحيين ، فما أصبحت حتى زارني بعض رجال أحد المعسكرات المسرحية ، ثم شرعوا يعاتبونني معاتبة شديدة لأنني عدت هؤلاء الأبطال المسرحيين أبطالاً حقيقيين جديرين بأن تذكر

أسمائهم في صفحات الرسالة ، بله أن يشاد بجهودهم فيها ؟ ... ولقد كانوا يتدققون حماسة وهم يقدفون في وجهي بهذا العتب ، حتى كدت أركن إليهم شيئاً قليلاً لو لم يعجلوا بالانصراف . فلما انصرفوا ، لم يزد دهشني إلا إقبال نفر من المعسكر المسرحي الآخر ، جاءوا للسبب نفسه الذي جاء من أجله لإخوانهم السابقون ! وبالطبع لم يكن قدح هؤلاء في أولئك أهون من قدح أولئك في هؤلاء ! وبالطبع ، كدت أركن إلى هؤلاء كما أوشكت أن أركن إلى أولئك ... وقلت في نفسي : هذا سبب أليم من أسباب انحطاط المسرح المصري !

٢ - وكتبت مرة كلاماً أدافع به عن الموسيقيين المصريين مما رماهم به الأستاذ توفيق الحكيم من جمود وعقم ، ثم ذكرت بعض أسماء هؤلاء الموسيقيين ، ولاحظت أن تمثل هذه الأسماء المدارس أو المذهب الموسيقية المختلفة في مصر ... فما أصبحت حتى زارني بعض الأساتذة الأفاضل المشتغلين بالموسيقى ليخبرني أنه يوشك أن يغير رأيه في ، لأنني أعد فلاناً وفلاناً وفلاناً من الموسيقيين أو الذين يعرفون شيئاً في الموسيقى ؟ ... ثم انطلق ،

من أقدار المؤلفين والتأليف ، وبكوا أو تباكوا على هذا الزمن اليأس التمس الذي رحست فيه أقدار العلم ، وهانت منازل الأدب . وذهبوا في المبالغة إلى حد أن يمتنوا إن لم يكونوا قد شهدوا هذا الزمان العابت الذي يجسر فيه سادتنا الكتاب المؤلفون على إصدار نمار قرائهم ، غير عاملين حساباً لهؤلاء السادة النقاد المحترمين . وقد شهدنا في الشهرين المنصرمين غير مأساة من مآسي النقد ، اضطر فيها المؤلفون إلى صراع الديكة إزاء النقاد الجائرين الذين جعلوا وكدهم كشف العورات وغض النظر عن الحسنات

ولا شك أن هذا السلوك من النقاد سبب أليم في تأخر فن النقد في مصر

٤ - وأطلعتني الأستاذ صاحب « الرسالة » على كتب يحملها إليه البريد من مصر ومن الشرق العربي فيها قدح شديد في بعض كتاب هذه المجلة - والله المحمود على أن كان نصيبى من هذا نصيباً طيباً - وقد هالني ما تناول به أحد القراء أحدنا نحن الكتاب المظلمين من ثلب وانتقاص وتجريح ، لأنه غفل عن محاربة كذا وكذا من أفكار المؤلفين الغربيين التي يبشرون بها في كتب وضعية تقدح في الشرق وفي أديان وعادات الشرق ، ثم ذكر حضرة القارى المتحمس طائفة من أسماء هذه الكتب ، وأخذ على الكاتب المسكين عدم اطلاعه عليها . . . كأنما يظن أن لنا وكالات لتسقط أخبار هذه الكتب في البلاد الأوربية فهي تصلنا بانتظام لكننا كسالى أو سيثو النية لأننا نعلم ما في هذه الكتب ولا نأخذ أصحابها بالرد العنيف الذي يؤدبهم ويردهم إلى محجة الصواب

ألا ما أظلم الكثيرين من القراء ! حقاً إن القراءة فن لا يحسنه إلا الأفلون !

٥ - وخامسة الأثافي ، أو داهية الدواهي ، ما وقعت فيه من أسبوعين من الخطأ الشنيع ... فقد ذكرت في كلمتي إلى أستاذنا الجليل ( ا . ع ) طائفة غير قليلة من الشعراء الشباب في مصر على أنهم بعض من يمثل شعرنا الحديث ، وكان هذا الخطأ سبباً في إثارة بعض هؤلاء الشعراء الشباب أنفسهم ، فقد ساءم أن تحشر أسماءهم على هذا النحو الزرى في ذلك التثبت الطويل من أسماء الشعراء

حفظه الله ، ببرهن لي على جهل هؤلاء الزملاء ، إن صح أن بذشرفوا بزمانة الأستاذ العظيم ، ثم انتهى إلى التصريح بأن الذين ذكرت هم سبب نكبة الموسيقى المصرية ، وأن فلاناً هذا صفته كيت ، وأن فلاناً ذاك نعتة كيت وكيت ، وأن فلاناً الثالث دعى ولا وزن له ولا ... ولا ... وقد كدت أيضاً أن أركن إلى الأستاذ المتحمس شيئاً قليلاً أو شيئاً كثيراً . وذهبت في المساء إلى بعض من ذكرت في كلامي الذي أثار صاحبي ، وانطلقت أعدده له الكثير من الساخذ التي حفظها من زورة الصباح دون أن أذكر له أنني عرفت من أحد ؛ لكنه ابتسم ابتسامة عريضة هادئة ، ثم قال : كلا يا صديقي ، عهدى بك جاهلاً بالموسيقى من حيث هي فن وعلم وتطبيق ؛ ولكنه كلام أحد غيرك قدغه في أذنيك فأنتيت تنيفنا به ... فن ذا الذي زارك اليوم ؟ واعترفت له أن كلاماً ألقى في أذني عن الموسيقى وأنتي ربما لم أفهمه . فلما ضاق بي لأنني لم أبح له باسم الصديق الكريم ، انطلق يسفه آراء القائلين بالغناء الموسيقي الشرقية مجلة ، وإحلال الموسيقي الغربية محلها ، ثم انتقل من التسفيه إلى التجهيل ، ومن التجهيل إلى السب ... وجهه إلى أسماء بعيها . كان ظريفاً أن يحى اسم الصديق الجليل بينها ، وأن يناله من غضبة الموسيقى المتفعل قدراً طيباً فميجبت في نفسي وقلت : وهذا أيضاً سبب أليم من أسباب انحطاط موسيقانا !

٣ - ويؤلف السادة من رجال الفكر فينا كتباً قيمة يسدون بها في المكتبة العربية أركاناً خارية في كل علم وفن وأدب ، وهي كتب ثمينة قضى في تأليفها هؤلاء السادة الكتاب أخصب ما ينفق المؤلفون من أعمارهم ... فهم مؤرقون والناس نيام ؛ يحبسون أنفسهم في مكنتهم أو في دور الكتب يبحثون فيقرأون ويكتبون وينفقون المال والجهد في سبيل حقيقة علمية أو طريقة أدبية ؛ بينما الناس يملأون الحدائق ودور اللهو البريء وغير البريء ، حتى إذا صدرت مؤلفاتهم تلقفها السادة النقاد أو بعض السادة النقاد ، وأقبلوا عليها ، كما يقبل الغريم على غريمه ، واقتصدوا منها مقاعد الأستاذية والمعرفة المتبججة التي تدعى علم كل شيء والإحاطة بكل شيء ، حتى إذا تمفحوها عجلين شتمروا عن سواعدهم المفتولة ، وشرعوا أفلامهم المستونة ، ثم أخذوا في الخط

## التفائل . . . !

للأستاذ عمر الدسوقي



واحسرتاه على هؤلاء الذين حرموا سعادة التمتع بالوجود ، ورأوا الدنيا دار شقوة وعذاب ، وأن العالم ينص بالشر يمكن لهم في كل نية ، وبطالهم في وجه كل إنسان ، ويرددون مع ابن الرومي قوله :

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد وإلا فسا يبيكه منها وإنها لأفسح مما كان فيه وأرغد ويتندمون على أنهم تنسموا هواء هذه الحياة فاف فيها إلا إفاك وبهتان ، وخب وخداع ، وأمراض وآلام ، لا يحقق فيها رجاء ، أو تصفو فيها مسرة ، ويقولون مع أبي الطيب أولاً :

وما الدهر أهل أن تؤمل عنده حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل ومع أبي الصمائية ثانياً :

ما زالت الدنيا لنا دار أذى ممزوجة الصفر بالوان القذى إن أصابهم خير قالوا : ضحك القدر الساخر ، بد في أسباب النعمة الزائلة ، لتكون جراحاته أشد إيلاًماً وأنكى وقماً ، وأمض للنفوس لا تؤمن غوائله ، ولا تكف هواديه .

وما زلت عند رأي من استجادة شعر هؤلاء الشباب ، وربما كنت أعرف بهم من حضرات زملائهم الناقين ، لأن كثيرين منهم يتفضلون على فيرسلون إلى طرقاتاً رفيعة من أشارهم تدل على ما سيكون لهم من أثر في الأدب المصري عامة والشعر المصري الحديث على وجه الخصوص ... ولكن الضحك في هذا الأمر غلو بمض من تقموا مني ذكر أسمائهم في كتبت الشعراء هؤلاء لقد أقبل أحدهم ثائراً كالعاصفة و ( نكش ) شعر رأسه ( نكشة ) أفزعني ، ولست أقول إلا الحق ! ثم راج يتهمني بأنني أنا من نفسي حين أعلن استجادي لشعر هؤلاء ( إل ... ) — على رب عهدي بالدعوة إلى تجديد الشعر العربي ، وما أطلت في الكتابة عن وجوه هذا التجديد فانظر أيها القاري كيف انصرف هؤلاء الشعراء الشباب الأفاضل عن أستاذنا الجليل ( ا . ع ) الذي شوى جلودهم فلم

وإن مسهم شر ظاهر برموا بالحياة وودوا لو عجلمهم النية ؛ وطففت ألسنتهم تقذف بالسباب للدهر ، والسخط على القدر والناس طراً ، ونتم عن قلوب مشحونة بالغيظ والحسد واليأس ، والناس عندهم أحلاس مكر ونفاق ، فليس الحديث إلا أحبولة طامع وشرك منافق ، والاقتصاد في زخرف القول خشونة معتد واعتداد قوى

— إذا ما الناس جربهم لييب فاني قد أكلتهم وذاقاً فلم أر فيهم إلا خداعاً ولم أر بينهم إلا نفاقاً هكذا يقول المتنبي في بعض سخطاته على العالم لأنه لم ينله طلبته ويبلغه أمنيته ، بل تراه يحرص على الانتقام من البشرية :

ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روئي رحمه غير راحم فليس بحرهم إذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم بأنهم والأرض وما فيها من زهر فواح ، وبحر رقراق ، ونسيم عليل ، وسما صافية ، وشمس ضاحكة ، وطبيعة متبرجة ، لا تدخل على نفوسهم مسرة ، أو تقال من نكدهم وعبوسهم ، بل إنهم ينكرون هذا الجمال ، فالسما شوهاء ، والأرض جرداء

— ومن يك ذا فم مر صبيح يجد صمراً به الماء الزلالا إذا بدا لهم أن يقدموا على عمل تملكهم الرهبة ، وتوقعوا الخيبة ، وأوجسوا خيفة من كل شيء فيقدمون وقلوبهم مزعزة وعقولهم مضطربة ، ولما يصيب النجس من عيش وتمثال الإخفاق والشر نصب عينيه

ينبس منهم أحد بحرف ، إلى هذا القلم الضعيف الذي شرع نفسه للدفاع عنهم فرفضوا هذا الدفاع أو جحدوه لأنه أخطأ فذكر أسمائهم بين أسماء متواضعة ، غير لامعة ...

والظريف أن الذين أنكر عليهم صديقي ( العاصفة ) شاعريتهم كانوا شعراء من الطبقة الأولى عند صديق آخر سمى إلى ليعلن احتجاجه للسبب نفسه ... وقد حرت والله في أمر هؤلاء الشعراء الشباب ، كما حرت من قبل في أمر المسرحيين والموسيقيين والفنانين والكتاب والنقاد والقراء ... وأخشى أن أحرأ أخيراً في أمر نفسي ...

يا رجال الفكر والفنون في مصر ، بعض هذا المدم ، ولا تكونوا : كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله !  
دمي فنية

يقول : (وقليل من عبادى الشكور) ، ورحم الله المتنبى حيث قال فى ساعة رضاه :

ولذيذ الحياة أنفس فى النفس وأشهى من أن يعل وأحل  
وإذا الشيخ قال أف فما ملّ (م) حياة وإنما الضعف ملاً  
ألا يعلم هؤلاء أن الحياة يجب أن تلبس على علائها ، وأنّها  
كفاح وجهاد ، وصراع وجلاد ، يفوز فيها من قويت منته  
وعظمت عدته ، ومن لا تطير نفسه شعاعاً ساعة الإخفاق ،  
بل يجمع الهمة ، ويشجذ العزيمة لى ماود الكرة ، حتى تسير الدنيا  
إلى غايتها ، فتعمر وتؤتى أكلها ، وتسير حثيثاً فى سبيل السكّال  
دون الحلاوة فى الزمان مرارة لا تحتظى إلا على أهـواله  
وأولى بهم أن يقولوا مع الأخطال :

وكان قوى المهوم إذا اعتربنى زماعاً لا أريد به بدالا  
إن التفاؤل هو الذى يديم للحياة فى سخطها ورضاه ،  
وهو الذى يرى فى الظلمة المطبقة عليه شعاعاً من الأمل ينير  
جنبات فؤاده ، ويفمره بالثقة والإيمان . وليس من التفاؤل  
ادعاء أن كل شيء يسير على خير ما رجوته بينما المصائب متحفزة  
أر غاشية ، فتلك بلاهة لا تفاؤل ، ومثل من يفعل ذلك مثل  
النعامه تخفى رأسها حتى لا ترى الخطر المهدق بها ، ولكن  
التفاؤل حين يرى الكارثة مقبلة يقدرها كالتشائم تماماً ويحذرهما  
حذره ، بيد أنه يختلف عنه بشجاعته ، وابتسامته ، وتفكيره  
السريع المنتظم لتفاديهها أو التغلب عليها ، أما التشائم فيجزع  
من هولها ، وينكص على عقبيه فراراً منها وهيئات

يقول روبرت بروننج Robert Browning :

« إن التفاؤل من لا يولى ظهره للحياة بل يسير فى  
شرعتها قدماً

هو من لا يرتاب فى أن السماء ستمطر بعد جذب  
ومن لا يحكم بانتصار الباطل وإن رأى الحق منهزماً  
ومن يمتد أننا نكبو لنقال من عثرنا ، وندام لنستيقظ »  
إن الإنسان يخلق نفسه بنفسه ، فإذا اعتقد أن الحياة  
شقاء وتمس فهي كذلك ؛ والفقر يمزى نفسه بالجنة ، والغنى  
ربما اعتقد أن الله ساخط عليه فنفس ذلك عيشه . ويقول  
الدكتور جونسون : « إن نظارتك إلى الجانب المشرق من الحياة  
تساوى ألف جنية فى العام »

إننا لا نحميد عمل شيء نرغم عليه ، بل نتقن ما تحفزنا إليه  
الرغبة والشوق والحب ، وما دمنا نعتقد أننا دفعتنا إلى هذه الحياة

وما أدري إذا عمت أمراً أزيد الخير أيهما يلينى  
أأخبر الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى هو يبتغينى  
ولذا نراهم يلجأون إلى الخرافات والتطير يتخذون منها نذراً  
لما عساه يصيبهم من غيآت القدر الذى ضعف إيمانهم به وثقتهم  
فيه ، وهذا عنوان العقول التعبة والنفوس الخوارة العيابة  
أحقاً أن الحياة نعمة لا نعمة ، وأن نظام العالم مختل ،  
وقانون الطبيعة معتل ، وأن ليس فى هذا الوجود ما يحببنا فى  
الحياة ؟ إن العالم بنظامه الحاضر — بشموسه وأقماره ، وأرضه  
وبحاره ، وما فيه من انسجام ونظام ، أبدع عالم يمكن أن يوجد  
ما فى ذلك ريب . وحسبنا أنه هي ليعيش فيه الإنسان ويسخر  
كل ما يحيط به من بحار وشموس وجبال وحيوان ، وأنه الحى  
المفكر يلمسها ويستخدمها ويتغلب بما أودع فيه من ذلك النور  
الربانى على الطبيعة الماتية ، ويجتلى به أسرارها ليعبر من بحث على  
أنه خليفة الله فى الأرض ، وأنه أهل لأن يحمل الأمانة التى  
أشفق غيره من حملها

ألا يرى هؤلاء المتشائمون أن صنار الأحياء من سمحل  
فى الحقل ، وطائر على الفن ، وطفل فى اللعب ، تنهل كلها وتعل  
من نبع الوجود الصافى ، وتغدو طرية وتروح مريحة ، وأنّها  
لا تشعر بأن الحياة شقوة بل تراها نعمة سابقة جديدة بأن  
يستمتع بها ، ويحرص عليها ؟

وإذا كان هناك من الكبار من لا يرى وجهها الفتان  
إلا نكداً مشوهاً ، فذلك لأنهم لم يحبوا الحياة الطبيعية ، أو  
أنهم حرموا فى طفولتهم الحب والعطف والحنان ، فتأصل فى  
نفسهم سوء الظن بالعالم ، أو أنهم أخفقوا فى نيل مآربهم  
فخارت منهم المزامم وألقوا السلاح مغلولاً ، وضجروا بمن  
جولهم وضاقوا بالدنيا ذرعاً ، لما فى قلوبهم من أثرة مكينة رانت  
عليها ، فأفسدت هناعتها وطوحت بطمانيتها وجعلتها لا ترى  
العالم إلا ظلاماً دامساً

ألا يحمد هؤلاء الله على أنهم لم يخلقوا حجارة على قارعة  
الطريق تحطم وتقذف وتداس ، أو حيواناً أعجم يتألم ولا يستطيع  
الشكوى ، كل أمله فى الحياة أن ينال ما يشبع بطنه ، محروماً  
نعمة التفكير . إننا نبصر ونسمع ، ونجرب ونتكلم ، ونفكر  
ونضحك ، ونمثل دورنا فى مأساة العالم التاريخية ، وهذه نعمة  
خلقة بالشكران إلى الله وأهب النعم ، ولكن صدق الله حيث

دفعاً لا حيلة لنا فيه ، وأنها فرضت علينا فرضاً ونحن لها كارهون ،  
وأنا نسير فيها على الرغم من قلن ستكون أبداً سمداء في الحياة ،  
ولن يصيبنا منها إلا الخيبة والإحفاق والشر

إذا اعتقد الإنسان أن الحياة معاصرة تتطلب العزم الثابت ،  
والإرادة الصارمة ، والرأى الحصيف ، والثقة الحافزة — دح  
جانبا جمال الأرض الطبيعى ، وما تنبض علينا به الأسرة والأصدقاء  
من سعادة — نبح الإنسان في فن الحياة وجنى أحلى ثمارها .  
أما التمسك بالعديد الذى يفرق منها ، ويعتصم بالاستكانة

والخنوع فلن ينال إلا فتاتها

أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه حريصاً عليها مستهماً بها مبعاً  
حب الجبان النفس أوردته التقى وحب الشجاع النفس أوردته الحربا  
إن واجبتنا نحو أنفسنا ونحو غيرنا أن نكون متفائلين .

إنك إذا طردت الوسواس والأوهام ، وابتعدت طريقك  
في الحياة متذرعاً بالحب والشجاعة والإيمان سائرراً وفق قانون  
الطبيعة السمع ، جلبت لنفسك السعادة . وإذا أفضت من بشر  
نفسك وتفاؤلك على غيرك كنت ملاك الرحمة . يقول سدى  
Sidney Smith : يشمر بعض الناس بالسعادة لأنه ذاقها

مرة ، فإذا استطعت أن تجعل من حولك سمداء اليوم فسيتمرون  
بالسعادة عشرين عاماً ، إذ تغذيهم بها الذكرى الطيبة . فعلى المتفائلين  
ألا يضنوا بالبشر والرح الذى تفيض به نفوسهم على من يتصل بهم .

ويقول : إن فرح الإنسان لا يكمل إلا إذا شاركه فيه سواء  
لقد أصبح التفاؤل نظرية فلسفية خلاصتها : « اعتقاد أن

الحياة خير ، ومن الممكن جعلها أحسن مما كانت ، وأن طريق  
ذلك هو الإيمان والأمل والحب » . أما المتشائم فيعتقد أن  
العالم يسير نحو الانحلال والشر ، وأن الحياة بقيرة الآمال

والسعادة ؟ وللتشائم الذى يذشر آراءه هذه بين الناس يساعد  
إبليس في إضلاله .

إن هؤلاء الذين يخافون المستقبل ، ويتأسفون على الماضى  
يخلقون جواً فاسداً لغيرهم من الناس ، جواً خائفاً لهم قانداً  
لصحتهم مطوحاً بطائنتهم إلى الهاوية

ومن الممكن أن نصير متفائلين بالمادة والمران ؟ فالتفاؤل  
عادة السعادة والشكر . لماذا نذكر الحياة وهي كما يقول

ستيفنسن : « الحياة تنقص بكثير من الأشياء التى تجعل الناس  
كلهم سمداء » . لو فكر الإنسان أنه دون غيره في هذا الوجود

يجد متعته في القراءة والموسيقى وفي الصور وفي الفنون ، وأن حديثه

ليس عن الطعام والشراب فحسب ، ولكن حول الطبيعة والدلم  
والدين والفلسفة والتاريخ ، وأنه طلمة لمعرفة الماضى ، والكشف  
عن المستقبل ، وأنه مهتم بالحاضر ، وجب عليه أن يقول :

مهما كنت فمعدى من أسباب السرور والفرح ما يوجب  
على الشكران لله . من أنا حتى أغمر بفضل الوجود ؟ وما الذى  
جعلنى أستحق هذه النعمة أن أنظر الشمس في الربيع الطلق  
أو السماء في الليلة الصافية ، أو البحر المريض ، أو الجبال  
تكسوها الغابات الخضرة وتحمل قممها الثلوج ، أو أتمتع بوجه  
أى وطملة أولادى ؟ لا شيء !

إن المتشائم لا يعتمد على العقل في حل مشاكله ، بل يعتمد  
على الغرائز البهيمية ، لأن العقل مشلول من الجزع والرب  
وسوء الظن والنظرة الحالكه إلى العالم . إن اليأس يملك عليه

ليه ، والحطية يقول : « ولا ترى طارداً لاجر كاليأس »  
إن المتفائل لا يعتقد أن حياته تنتهى بالموت ، ولكن هناك حياة  
أخرى ، وما الموت إلا باب الخلود ، وإن النفس خلقت لتمرض  
يوماً على الله ، ولهذا لا يجزع المتفائلون من الموت بل هو حادث  
طبيعى ، وإذا كان تمت ألم فلفراق ما أنفاه ، ولكنه لا يوجب

اليأس ، ورحم الله أبا الطيب حيث يقول :

إلف هذا الهواء أوقع في الذف س أن الحمام سرُّ الذاق  
والأسى قبل فرقة الروح محز والأسى لا يكون بعد الفراق  
ما أخرجنا في هذه السنين المذلومة ، وقد طفت الخطوب ،

وقاضت السكوارث على العالم ، أن نستعصم بالإيمان والأمل  
والحب ، فنخفف عن أنفسنا ومن حولنا آلام المحنة العالمية ،  
حتى تنجلي النعمة ويشرق وجه الحياة في ظل السلام والدعة ا

عمر السرقى

## رصاصه في القلب

حاليا

بسينا

ستوديو مصر



## وظيفة المرأة

للأستاذ حسين غنام

تلخيص بعض آراء الكونتيس أوف  
أكسفورد في كتابها « من السجلات »

—

من أقوى غرائز المرأة طموحها ...

ومن أقوى غرائزها كذلك حبها للإطراء والإغراء والتماق  
والرياء ...

وكثيراً ما كان التقرب إلى المرأة بالكذب والتفجير سبباً  
في سقوطها أو حيدتها - على الأقل - عن طريق الصواب  
وفي مصر بعض المجلات الأسبوعية لا تفتأ تنسى المرأة  
وتعرب على ذلك الفهم الذي يحبه النساء ويفرمن به ، وهو  
محاولة دفعهن في طريق الرجال ، وإن تسكن تلك المحاولات  
فاشلة من بدائها ، إلا أن المرأة لا تلبث أن يأخذ منها الغرور  
مأخذه ...

وأكثر هذه المجلات دعوة إلى تعلق النساء ، هي مجلة  
أسبوعية تخرج كل أسبوع بجديد من هذا النوع  
وأخر محاولة لها في هذا السبيل طلبها للمرأة المصرية ما لم  
تفكر فيه المرأة في أرق الأمم الغربية ، بل ما تحجل من  
التفكير فيه ، بله المطالبة به !

وكان هؤلاء الكتاب لم يفهم مزاحمة المرأة للرجل في كل عمل ،  
حتى كانت سبباً في بطالة الآلاف بل الملايين من الرجال ، وحتى  
خلقت مشكلة لبحات السياسة والاقتصاد يحاولون حلها بعد  
هذه الحرب ؛ لأن المرأة سترفض أن تنكشف في بيتها الذي  
خلقت للعمل فيه ، والانصراف إلى العناية به . وستطالب بما  
اكتسبت في هذه السنين وما ظنته حقاً من حقوقها !

وطالب هؤلاء الكتاب عن طريق خفي ، وهو طريق  
الإغراء في أسلوب مستور أن يكون للمرأة نصيب في حكم البلد  
عن طريق الوزارة !

وقد كان من نتائج مثل هذه الدعوات أن أسست بضع

سيدات مصريات حزباً سياسياً نسائياً في مصر . وكاننا لم يكفهن  
ما في مصر من أحزاب الرجال السياسية العديدة ، التي حاول  
الكثيرون حلها أو الإقلال منها ، فقمنا أيضاً بهذا العمل  
الجرى ، ولكني لا أردّه إلا إلى دعوة هؤلاء الكتاب وأمثالهم  
ويبدو أن هؤلاء الكتاب لم يعرفوا واجبهم ...  
وفي مصر تكاد أغلبية الشعب لا تعرف واجبها ، ما لها  
وما عليها ، وعذرها في ذلك الجهل . أما هؤلاء الكتاب فليسوا  
جاهلين وإن تجاهلوا ... فنحن المصريين - مهما كبرنا -  
لا يمكننا إلا أن نعترف بأننا متخلفون عن غيرنا من الشعوب  
الراقية ، وخاصة الشمالية منها ... فإذا قامت المرأة المصرية في  
هذا الوقت تطالب بما تسميه حقها في الانتخاب ، وفي مجلس  
النواب ، وفي الوزارة ، أضحكنا الشعوب الراقية منا ...

سيضحك بعض هؤلاء الكتاب من كلامنا هذا ،  
وسيرموننا بالرجعية ولا شك ، وقد لا يفهمون أن ما يدعون  
إليه هو الرجعية بعينها ، لأنه لا يتفق وتاموس الطيبة ،  
ولا يسائر أي عصر من العصور ، ولا نهضة من النهضات ،  
اللهم إلا في حالات نادرة جداً ... فهل يمكن أن نفيس  
حضارتنا الراهنة بمحضارة الإنجليز اليوم ؟ لا أظننا تكابر في  
هذا ؛ ولكن الإنجليز - رجالاً ونساء - يفهمون واجبهم على  
وجهه الصحيح

وقد قامت إحدى كبيرات السيدات في المجتمع البريطاني ،  
وهي الكونتيس أوف أكسفورد واسكويث ، بوضع كتاب  
سمته « من السجلات »<sup>(١)</sup> ، رسمت فيه دستوراً للمرأة الإنجليزية  
الحديثة ؛ بعد أن رأت انصرافها بالتدريج عن شئون منزلها  
وسعيها وراء الوظيفة ومزاحمتها الرجال ، حتى في كبار الوظائف  
فهي في كتابها هذا تقول إن واجب المرأة هو أن تنفرغ  
لشئونها التي خلقت لها ، ولوظيفتها الطبيعية ، وهي الزوجية

فالزوجية فن ؛ وفاتحة هذا الفن هي ممارسة الحب بين  
الزوجين . فالحب ، وإن لم يوجد بين الزوجين ، لاختلاف بينهما في  
الميل والعادات والشارب والطباع ، تستطيع الزوجة الذكية

(١) هي Countess Of Oxford and Asquith في كتابها المسمى  
Off The Record ، ونشره هو فريدريك مولر

العاقل أن تخلفه ، وأن تمارسه وأن يجعل بينها وبين زوجها رابطة متينة إن لم تكن حباً حقيقياً ، كانت صداقة عظيمة وعشرة صادقة وألفة متبادلة ؛ لا تقوم على الرياء ، ولكن على صفاء ، لأن الحب يتولد مع الزمن ما دامت الرغبة فيه موجودة وهذه الزوجة تستطيع أن تجعل من بينها جنة . مهندسها هذا الفن الجليل العظيم ، فن الزوجية والمرأة لم تخلق للوظيفة أو لعضوية البرلمان أو لرئاسة الوزارة ولكنها خلقت لما أهلها له الطيبة وقد شرحت هذه الآراء في كتابها ، ونحن نلخص بعضها فيما يلي :

« لقد كتب الكثير من الهراء حول جنس النسوة ، وعند ما ادعى النساء مساواتهن بالرجال لم أباينهن في رأي كهذا الرأي ؛ فالنساء لا يختلفن عن الرجال في تكوين الجسم غسب ، ولكن في عقولهن كذلك ، وكأد أضيف إلى هذا أخلاقهن أيضاً . ولعل هذا القول يبدو غريباً على القراء ، ولعلهم يقولون إنه ينمى يرون معظم النساء مهذبات ، فإن أغلبية الرجال على النقيض من ذلك ، ولكنني أنجب من هذا ، ولا أظنه حقاً

إن الرجال وحشيون ، ولكن النساء أغلظ قلباً من الرجال وأقسى ، وإنى لأعرف كثيرات من النساء جمان من بيوتهن ججياً لا يطيقه أزواجهن ، وذلك بثرتهن وتفهمهن الذي لا يكاد ينتهي . فإذا عاشرت زوجة لا تفقاً تفحملك بمثل هذه الأسئلة دائماً : أين كنت ؟ ماذا صنعت ؟ من رأيت ؟ وغيرها من آلاف الأسئلة الجافة المعجبية ، فإن حياتك ستنتهي بالطلاق الحتم ولكن إذا فطنت سيدة إلى أن زوجها على وشك أن يحب امرأة أفسر منها ، وربما كانت أكثر جاذبية منها ، فيجب أن تختلف أسئلة الزوجة وتفغير حتى لا تشمر زوجها بمثل ما يشمر به عند إلغائها الأسئلة السابقة ، كأن تقول له مثلاً : لقد أخبرتني أنك ربما خرجت من عملك اليوم مبكراً ، فسررت لهذا كل السرور ، فقد كنت تبدو هذه الأيام منهوكاً تعباً ، والرجال المرهقون في أعمالهم لا يسرون بها ولا يحبونها

فرد الزوج : هذا حق ؛ لهم لا يحبونها الزوجة : لقد أملت أن تكون بصحبة ( السيدة أو الآنسة فلانة ) وقضيت معها أصيلاً سعيداً . إنى لم أرها إلا لماماً ، ولكنك عند ما قدمتنى إليها رأيها ساحرة جميلة ! وظننى أن من حقك أن تراها كلما استطعت إلى ذلك سبيلاً . لماذا لا تدعوها لتقضى معنا بعض الوقت في الريف عندما نترك لندن أيام عطلتنا ؟ أليست هذه فكرة جميلة ؟

الزوج : أمتاً كدة أنك ستحبين ذلك ؟ الزوجة : طبعاً سأحب ذلك . فإذا أحببت أن تكون سعيداً ، فهذه أمتيتي كذلك . إن زواجنا لم يكن ما يسميه الفرنسيون زواجاً قمعياً ، ولكن زواجنا بنى على الحب وسيؤخذ الزوج بهذه الفكرة ، وعندئذ يدعو صديقه لقضاء عطلاتها في الريف معهم ، والزوجة العاقلة ستفكرهما ولا شك معاً في أغلب الأحيان ، وكلما وجدت فرصة لذلك . فإذا مر بعض الوقت عليهم هكذا بدأ الزوج يمل هذه الخلوات وأخذ يحن إلى الانفرد بزوجه فقط

( البقية في العدد القادم )

مهندس غنام

## إدارة البلديات - مبانى

تقبل العطاءات بإدارة البلديات ( بوسنة قصر الدوبارة ) لغاية ظهر يوم ٢٢ أبريل سنة ١٩٤٤ عن عملية إنشاء مراحيض ومباول بحجة الأربعين بالسويس وتطلب الشروط والرسومات من الإدارة على ورقة مضمنة فئة الثلاثين ملياً نظير ١ جنيه و ٥٠٠ ملجم بخلاف ٦٠ ملياً مصاريف البريد .

٢٠٥٧

## ٢ - القرآن الكريم

### في كتاب النثر الفني

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

ألف زكي مبارك كتابه النثر الفني كأنما أراد أن يزلزل به الزمان فخرج فيه على الإجماع في أمر القرآن

وعلماء العربية - والأئمة المجتهدون منهم - مجمعون طوال تلك القرون على أن القرآن معجز . وأول شرائط الإعجاز النثرية عن كل ما يمكن أن يمد عيباً في الكلام ، وإلا لأمكن لبليغ أن يستدرك على القرآن . من أجل ذلك لم يؤثر عن عالم من علماء العربية الذين تعرضوا لنقد الكلام الفصيح أن ذكر شيئاً يمكن أن يمد عيباً حين تكلم عن القرآن ؛ لكذلك حين تأخذ في أول فصل من فصول كتاب زكي مبارك ، فصل نقد النثر الفني ، تجده في أول صفحة منه يعيب على علماء العربية أنهم حين تعرضوا لنقد القرآن لم يذكروا إلا المحاسن ، فنقدم من أجل ذلك ليس في رأيه بالنقد الصحيح ! اقرأ له إن شئت قوله من صفحة ١٧ :

« وليس في اللغة العربية كتاب مثبور شغل به النقاد غير القرآن . على أن شغل النقاد لم يكن عملاً فنياً بالمعنى الصحيح للنقد الأدبي ؛ فقد كان مقروضاً في كل من يكتب عن القرآن أن يظهر عبقريته هو في إظهار ما خفي من أسرار ذلك الكتاب المجيد ، وليس هذا من النقد في شيء . وإنما النقد أن يقف الباحث أمام الأثر الأدبي موقف المتحن للمحاسن والعيوب . من أجل ذلك رسم أكثر ما كتب عن القرآن باسم الإعجاز لأن النقاد اطمأنوا إلى أن القرآن هو المثل الأعلى الذي تقف عنده حدود الطبيعة الإنسانية في البلاغة والبيان »

فأرأيك في مذهب صاحب هذا الكلام في القرآن ؟ أترأه يطمئن إلى ما اطمأن إليه النقاد ، أم ترأه مخالفاً لهم يرى في القرآن عيوباً لم يروها . ولا يمكن أن يراها بصير منصف لأنها غير

موجودة في القرآن ، فمأبهم بأنهم لم يذكروا إلا المحاسن ، وأن تقدمهم من أجل ذلك غير فني ولا صحيح ؟

وعبارته تلك فيها أكثر من مأخذ من ناحية الدقة ومن ناحية الخروج . فهو غير دقيق في حكاية مذهب النقاد في تقدير بلاغة القرآن ، فإن مذهبهم أعلى كثيراً مما نسب إليهم ونحكي عنهم ، لأنهم يحملون القرآن فوق طاقة البشر ووراء حدود الطبيعة الإنسانية في البلاغة والبيان ، وهو يجعله في مذهبهم عند حدود الطبيعة الإنسانية ، وما كان عند الحدود أمكن بلوغه وإن احتاجت الطبيعة الإنسانية إلى أقصى غايتها وأقصى مداها كي تبلغه . وهو معنى لم يقصد إليه انتقاد طبعاً ، كما لم يقصد زكي مبارك بنفسه إليهم أن يظلمهم ، وإنما هي قلة دقة منه في التعبير عنهم ، فالقرآن عندهم هو المثل الأعلى الذي تقف دونه - لا عنده - حدود الطبيعة الإنسانية في البلاغة والبيان كذلك هو غير دقيق في قوله إن أكثر ما كتب عن القرآن رسم باسم الإعجاز ، ولو قال باسم إعجاز القرآن لآصاب الدقة والصحة التاريخية مما ، لأن إعجاز القرآن عندهم من الثابت المسلم ، فن المقول إذا كتبوا في بلاغة القرآن أن يبينوا ذلك الإعجاز ودلائله ، وأن يطلقوا على ما يؤفون في ذلك في الكثير الغالب اسم إعجاز القرآن

أما خروجه في تلك العبارة على علماء العربية وعلى الإجماع فكما رأيت . فالتقد عنده أن يقف الباحث أمام الأثر الأدبي موقف المتحن للمحاسن والعيوب . وهذا صحيح ولكن في نقد كلام الناس لا كلام الله . لو كان القرآن كلام بشر لكان أثراً أدبياً لصاحبه ، ولجاز أن يكون بإزاء المحاسن عيوب يبحث عنها النقد . أما وهو من كلام خالق البشر أنزله سبحانه معجزة لرسوله وتحدى به كل شاك فيه من العرب وغير العرب ، بل تحدى به الجن والإنس على اختلاف المصور ، فكيف يمكن أن يقف الناقد أمامه إلا كما يقف العالم أمام آية من آيات الله في الأرض أو في السماء ؟

إن العلم حين يقترب من آيات الله في الخلق يقترب اقتراب المنقب عن سر مودع ، لا الباحث عن عيب . يقترب اقتراب المابد لا اقتراب الناقد ، فإذا وقف على ما يعقل ويفهم عد ذلك

من التوفيق واتخذ نبراساً ودليلاً يبحث عن سر ما لا يفهم ، ولا يخطر له مطلقاً أن يحسن الله بنفسه ويسئ الظن بالفطرة إذا تعارض رأى له مع شيء من واقع في الفطرة ، فهو يأخذ الواقع كما يجده ، وينبذ من الرأى لا يتفق معه وإن عثر . ومن هنا ينتقل العلم من ظفر إلى ظفر . كخف عن سر بعد سر ويزداد قوة على قوة . ولو فعل غير ذلك واقترب من الفطرة بفترض عيوباً فيها يتطلبها لوقف وقف . ولأصبح فصلاً من فصول الأدب الذي يرد الدكتور مبارك . والفطرة هي الفطرة في عالم المادة أو في عالم الروح ، وقطر هو هو سبحانه ، يتقرب إليه عباده بدراسة آياته ، أينما وكيف تكون ، بروح الخاشع للتمس الهدى المبتغى الوصول . فإذا كانت حكمة الله ورحمته قد اقتضت أن يجعل للإنسان بازاء الآيات لا نهاية لها في عالم المادة والعلم آية واحدة عظمى في عالم الروح والأدب ، ألا وهي كتابه المنزل على خاتم رسله وصفوتهم ، ليكون من المعقول أن يقترب الإنسان من آية الله هذه بغير الروح التي يقترب بها من آيات الله تلك ، وينظر في كلمات الله المودعة في قرآنه بغير روح الخشوع والإجلال وطلب الهدى التي ينظر بها في كلمات الله المودعة في خلقه ؟ إن القرآن كلام الله كما أن نبات والحيوان والسمك والكواكب من كلماته ، وإن اختلفت في كل الخطاب . بكل خطاب الله عباده ، وعن كل أعجز الله خلقه أن يأتوا بمثله ، بمضه أو كله ، ليكون مجزهم دليلاً لهم وحجة عليهم ، وعن كل معجزوا . أفيدرس الناس آيات الله في النبات والحيوان والسمك لا يتوقعون عيباً ولا يرون إلا كلاً يتفاهم ويزداد فلا يجد زكى مبارك في ذلك ما يلزمهم به ، ولا يعد علمهم لذلك علماء غير صحيح ، حتى إذا درسوا آيات الله في القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلم يتوقعوا نقصاً ولم يروا عيباً ولم يجدوا إلا كلاً وجلالاً وإعجازاً ، لمزمهم وعزمهم وقال لم يذكرها إلا المحاسن كأن هناك بحسب المحاسن عيوباً كان عليهم أن يذكروها وإلا كانوا غير نقاد ؟

إن المهمل الذي كان ينظر فيه في القرآن نظر تطلب للعيوب قد مر بالفعل ، مر إلى غير رجعة . والذين نظروا في القرآن تلك النظرة التي بدعوا إليها الآن الدكتور زكى مبارك كانوا أقدر من منته ألف مرة على إدراك عيب لو وجدوه ، وأبصر بنقد الكلام ، لأنهم كانوا أهل العربية الفصحى رصنها ودرجوا

عليها ونشئوا فيها وأحكموها شاباً وشيخاً رجلاً ونساء ، فكانوا يصدرون فيها عن بصيرة وفطرة ، كما لا يمكن أن يصدر الدكتور زكى مبارك أو يبصر مهمل تكلف واجتهد واحتفل . وما منهم من أحد إلا ونظر - قبل أن يسلم - في ما بلغه من القرآن نظرة ناقد خبير فاخص يلتبس الوهن والعيوب ، فلما لم يجد عيباً ولم ير إلا كلاً باهراً وإعجازاً ظاهراً سماً وأسلم . فكل عربي كان مشركاً ثم أسلم شاهد صدق على أن القرآن فوق القوي والقدر ، مبرأ منزله في جلالته وتفصيله عن النقص والعيوب . فأى كتاب أو أى كلام أتى من النقد ما أتى القرآن ، وعرض من أهل العلم والفن على مثل من عرض عليهم القرآن كثرة ومدة وخبرة ، وقاز ببعض ما قاز به القرآن من التسليم له والإيمان به والجهاد بين يديه ؟ أفيقال بعد ذلك إذا أقبل علماء العربية عليه يتطلبون أسرار كماله كما يتطلب علماء الفطرة أسرارها ، أن فهم لم يكن بالفن ونقدهم لم يكن بالنقد ، لأن كلا منهم كان يظهر عبقريته في إظهار ما خفى من أسرار ذلك الكتاب الجيد ؟

أظن النص الذي قدمته من صدر أول فصل في النثر الفني كافياً في إثبات دعواي على صاحب النثر الفني أنه يدعو إلى نقد القرآن . وليس هو بالنص الواحد الذي في الكتاب في هذا الباب ؛ فهناك في الجزء الثاني في ترجمة القاضي أبي بكر الباقلاني نصوص لا تقل دلالة عن النص السابق . ففي صدر ذلك الفصل يقول مؤلف النثر الفني ( ص ٦٩ ) :

« إن الباقلاني ومعاصريه رأوا أن في الإمكان أن يوازنوا بين قصيدة من الشعر وسورة من القرآن وإن لم يتحد الموضوع » وهم لم يفعلوا ولم يوازنوا بين قصيدة وسورة ، لأنهم كانوا أبصر بالنقد وأرعى حرمة القرآن من هذا ، ولسكنهم تعرضوا للشعر ونقدوا بعض عيوب قصائده ، مبينين عيوبها غير مغفلين محاسنها ، كما فعل القاضي رحمه الله ، وكما ينبغي أن يفعل الناقد البصير حين يتعرض لما فيه محاسن وعيوب . أما القرآن فقد كانوا يعلمون عن بصيرة ويقين أن محاسنه فوق أن يحيط بها علم عالم أو نقد ناقد ، فكانوا يكتفون بالبحث العام في وجوه الإعجاز موضحين آراءهم بالأمثلة بضربونها من بعض الآيات وبعض السور من غير قصد إلى مقارنة أو موازنة حيث الفرق هائل والبهون شاسع بعيد

ثم يقول صاحب النثر الفني في نقد الباقلاني وأمثاله :

من روائع « دكنز »

## مطاردة...

للأستاذ محمود عزت عرفة

تقديم:

عاش تشارلز دكنز في إنجلترا بين عامي ١٨١٢ و ١٨٧٠ م. وكان كاتباً روائياً مبدعاً؛ ومصلحاً اجتماعياً ثابت القدم في ميادين الإصلاح، شديد المعارضة في التنديد بمساوي المجتمع، وكشف مواطن الشر والذيلة فيه.

قصر أعظم جهوده على كفاح الفقر والبؤس والتشرد والجهالة وما إلىهن، وحمّل المجتمع ونظمه الجائرة وزرّ نفسي هذه الأدواء الموبقة على عهده.

وروايته: مغامرات أوليفر تويست « Oliver Twist » — وقد نشرت عام ١٨٣٨ — تعد نموذجاً كاملاً لملته في هذا الاتجاه<sup>(١)</sup>، ففيها يعالج مشكلة الأطفال المتشردين علاج الطب

(١) أنظر مقالتي من: (تشارلز دكنز. مواهبه وخصائصه) المنشورتين في المدينتين ٥٢٠ و ٥٢٢ من هذه المجلة. بتاريخ يونية ورواية عام ١٩٤٣ م.

الخبير. وأوليفر — في نظرنا — هو النموذج التام للانسان البائس، الذي تلفظه الحياة ويأبى عليه المجتمع إلا حياة التشرد والذلة. ولكنه — على حد قول بعض النقاد الإنجليز — « يجتاز هذه العوالم من الرذائل والشرور دون أن يقع فريسة لها، أو يروح نخبة لمفرياتها وتجاربها »

وهذا الفاصل شبه المستقل الذي تترجمه من الرواية، يربنا أوليفر أولاً مقدمه إلى لندن (وهو غلام في مبدأ العقد الثاني من عمره) وقد وقع في شرك عصاية من اللصوص يحرك أفرادها من الغيلة الطرادين، يهودى عجوز يدعى فاجين Fagin ونأمل كثيراً أن يلحظ القارى مبلغ الشبه بين حوادث هذا الفصل ونظائره مما يمثل حتى اليوم على مسارح الشوارع في بعض مدائننا الكبرى!

وإذا كنا نعالج الآن بقايا مشكلات كذلك التي عالجها الغربيون منذ مائة عام، فأملنا وطيد في أن نحلها كأحسن ما حلوا، وأن نغير من أثرها فينا كأفضل ما غيروا، والله يتولانا بهديه وتوفيقه...

## الترجمة

انطلق الفتيان الثلاثة مهطلين: المراوغ « The Dodger » في إزارة الكميش وقبعته بثلاثة الإطار، كما هو شأنه دائماً.

ثم يمضي الدكتور زكي مبارك فيقول: « إن الذي يوازن بين قصيدة من الشعر وسورة من القرآن يجب أن يكون مستعداً للحكم بالعدل. وهذا لا يتيسر لنا قد يرى من همه أن يبحث عن مساوي القصيدة ويطمس محاسنها أو يتجاهلها أو ينقض من قيمتها، وهو في مقابل ذلك يجد في البحث عن محاسن السورة القرآنية وإبراز عزاياها، ولا يستطيع لنفسه التفكير في وضع ألفاظها أو معانيها أو أغراضها أو أسلوبها موضع النقد. وهذا كاف في تبريح ما هموا به قديماً من الموازنة بين أثنين أحدهما من الشعر وأنيهما من القرآن »

وهذا أيضاً كاف في إثبات ما ادعيناه على الدكتور زكي مبارك من دعوته إلى نقد القرآن، وهو أول أدلتنا على ما اتهمناه به في أمر القرآن محمد الحميد الفراري

« وهذا النحو من النقد يعد من المحاولات البائرة في الأدب العربي ولا عيب فيه إلا التحامل والإسراف »! ثم يحاول أن يرم القارى أنه هو بصدر عن غير تحامل وإسراف وأنة يحكم بالعدل بين فريقين، فيمضى يقول: « فإن خصوم القرآن كانوا يابون إلا الوصول إلى شواهد يحكمون لها بالفضل، والباقلاني كان يعتمد على القصائد التي يعرف فيها الضعف ليصل دائماً إلى الحكم للقرآن بالفضل » ص ٦٢

وهو لم يأت بمثلاً لما كان يفعل خصوم القرآن، كما أنه يعلم أن الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن لم يتعرض إلا لما أجمع أهل الأدب أنه من عيون الشعر كمعلقة امرئ القيس، لكن صاحب النثر الفني في سبيل مذهبه لا يبالي أن يقتري على الباقلاني، ولعله اقتري على من سبهم خصوم القرآن

ومستر باتس يسير الهويناء وقد دس يديه في جيوبه . ثم أوليفر يتوسط الفتيين وهو يسائل نفسه في عجب عن وجهتهما وكان الثلاثة يبدفون من طريق ضيق إلى الميدان الرحيب المسقى ( ذى جرين ) - قرب كابر كنوبل - عند ما توقف المراوغ فجأة ، معتزلاً بسبابته فيه ، مجتذبا إليه رفيقيه في حرص وحذر

وهتف أوليفر : ما ذا جرى ؟ ! ...

فأجاب المراوغ : صه ، أما ترى هذا المعجوز الواقف لدى المكتبة ؟

قال أوليفر : ألسيدُ الحرم الذى هنالك ؟ ... نعم أراه - إنه طلبتنا !

فقال مستر تشارلى باتس : يا لها من ثمرة مبكرة !

وأدار أوليفر نظره بين الفتيين في عجب بالغ ، ولكن لم يُتج له أن يشق غليله بسؤال ؛ إذ سرعان ما رآهما يعبران الطريق تساللان خلف الرجل مقتربين منه . وتبعهما أوليفر عن كسب وهو موزع القلب بين إقدام وإحجام

كان السيد شيخاً وقور الهيئة أشيب الرأس ذا منظار ذهبي ، يرتدى سراويل بيضاء وسترة دكناء الخضرة موشاة بنقشها بالتمل الأسود ، وقد تابط عصاً أنيقة من الخيزران الهندى وكان قد اجتاع كتاباً من الخانوت ثم توقف منهمكا في قراءته كما لو كان مستقراً على مقدمه الوثير في قاعة مطالعته الخاصة ! ومن المحتمل كثيراً أن يكون قد توم نفسه كذلك ؛ إذ كان من الواضح أنه لم يعد يعبر الخانوت ولا الشارع ولا الصبية التفاتاً . وبالجملة لم يكن يحس وجود شيء إلا الكتاب نفسه ؛ وقد أقبل على مواصلة النظر فيه ، فإيفرغ من صفحة إلا ليستأنف القراءة في أخرى ... وعلى وجهه سمات واضحة من الشغف والاهتمام

وبدت رهبة أوليفر وذعره بالعين حدها - وهو واقف على مدى خطوات من دوه العينين - حينما أبصر المراوغ يدس يده في جيب السيد فيستل منه مندبلاً يدفعه إلى تشارلى باتس ، ثم ينطلق الغلامان صوب أول منعطف من الطريق في سرعة هائلة وفي لحظة واحدة تكشف أمام عينيه سر هذه المفاديل والساعات والجواهر التى طالما شهد الصبية يقدمون بها على « فاجيين » في مسكنه

ووقف برهة وقد نثرى الدم في عروقه رعباً وفزعاً ، حتى أحسَّ كما لو أن ناراً تلتهمه . ثم استدار على عقبه في ارتباك ورهمل ، وراح يطلق ساقيه للريح حتى ما تكادان تلمسان الأرض ، دون أن يعرف حقيقة ما باتى أو يتبين غاقبته

جرى كل هذا في آونة قصيرة . وفي اللحظة التى بدأ فيها أوليفر يجرى ، كان السيد قد دس يده في جيبه فأفقد مندبله .

وأدار فيما حوله نظرة ناقبة ، وما إن رأى الغلام يركض في هذه السرعة حتى وقر في نفسه أنه السارق فصاح بملء حنجرتة : « أوقفوا اللص ! » ثم انطلق خلفه مهرولاً والكتاب في يده ولم يكن السيد وحده مثيراً هذه المطاردة : ذلك أن المراوغ ومستر تشارلى باتس كانا قد توقفا لدى مدخل أول بيت بمد النحنى ، كيلا يلفتا إليهما الأنظار وهما يجريان عبر الشارع المريض ؛ فما إن سمعا الصيحة وأبصرا أوليفر يجرى راكضاً حتى تصورا ما حدث تماماً . فبرزتا من مكنتهما في تأهب وإعجال وأقبلتا بصيحان : « أوقفوا اللص » مشتركين في المطاردة كسادة كرماء ذوى أريحية ...

ولم يكن أوليفر متأهباً لتطور الموقف على هذا الوجه ، فرهب واستطير ، ومضى في جريده كالريح العاصف ، ومن خلفه السيد المعجوز يقفوه الغلامان ، وهم يتصايحون جيماً في صرخات تشبه الزئير « أوقفوا اللص ... أوقفوا اللص » شد ما يسحر الناس هذا النداء !

لقد تركه البائع حانوته والحوذى مركبته ؛ وطرح القصاب والخباز واللبان أوعيتهم التى يحملون ؛ وتخلى الشبال عن حملته ، والتلميذ عن دفتره ، ومهد الطرق عن مئوله ، والطفل الصغير عن لعبته ... وجرى أولئك جيماً في هرج ومرج ، متدافعين متصايحين ؛ يصدمون السابلة عند كل منعطف طريق ... ويهيجون الكلاب ... ويفزعون الدراجين ... وقد دوت الشوارع والميادين والرحبات مرودة صدئ صيحاتهم : أوقفوا اللص ، أوقفوا اللص ... كانت الصيحة تنطلق من أفواه مائة ، والحشد يزداد كثافة عند كل مفترق طريق ، وقد نارت الهبوات والأحوال تحت أقدامهم ، وارتفع لنعالمهم فوق الأرصفة خفق شديد

وانفتحت النوافذ على مصاربعها ، وهرع الناس من مساكنهم

حيران قلقاً ، كما لو كان براود نفسه على الفرار . ولم يكن من المستبعد أن يحاول ذلك فيكاف القوم مطاردة أخرى ، لولا أن قدم الشرطى فى هذه اللحظة ( وإياه لآخر شخص يظهر عادة فى مثل هذه المناسبات ) فشق طريقه بين المجتمعين وجذب أوليفر من طوقه وهو يصيح به فى جفاء وغلظة : تعال ... قم ... ! وأطبق أوليفر راحتيه فى توسل ، وشرد بصره فيما حوله وهو يقول :

لست أنا بالحقيقة ياسيدى ! الحق ؛ الحق أنهما غلامان آخران ، وهما هنا من غير شك فى مكان ما ... فقال رجل الشرطة : آه ... كلا ، ما من أحد هنا ... حاول الرجل أن يتهمك بهذا الجواب ، ولكنه كان يقرر الحقيقة دون أن يعرف ؛ ذلك أن المراوغ ومستتر تشارلى باتس كانا قد استدارا عند أول منعطف صراخاً به وذهباً فاجيين . وكرر الشرطى صيحته : هيا ... انهض ! فقال السيد وقد استشعر الرأفة : لا تحاول إيذاءه . وأجاب الشرطى — وهو يقد ستره الغلام من فوق ظهره ليبرهن على صدق قوله — :

كلا لست أؤذيه . انهض ! إني لأعرفك فلا تجوز على ألاعيك . أما تنهض على قدميك بعد أيها الحرامى الصغير ؟ وجهد أوليفر فى النهوض حتى استوى على قدميه ، ثم اقتيد من طوقه خلال الشوارع فى خطوات سريعة ، وكان السيد يمشى إلى جانب الشرطى ؛ أما المتفرجون فلم ينف عن أكثرهم أن يقوم بهذه المناورة البارة : كانوا يوجفون إلى الأمام فى خطوات قليلات سراع ، ثم يدبرون وجوههم ليحدقوا النظر إلى أوليفر بين حين وحين !

وكان الصبية يتصايحون فى نشوة عارمة من الظفر والانتصار وهكذا انطلق الجميع ميممين ديوان الشرطة<sup>(١)</sup>

(جرباً) محمود هزرت هرف

(١) انضمت هناك براءة أوليفر بشهادة صاحب المكتبة الذى أصر الحادث على حقيقته . وكان من نتيجة ذلك أن ضم مستر برانلو — ضحية الحادث — أوليفر إلى نفسه ، وكان بسبيل أن يكافه ويقوم على تربيته لولا أن زج به سموم الطالع مرة أخرى فى أيدي مصابة الصوم .

وتدفعت الفوضى فى طريقها لا تربع على شيء ، وانطلق رواد مسرح ( بنش ) برمتهم — والرواية فى أدق مواقفها — فالتحقوا بالجموع المتدفقة ، وشاعفوا من صدى الصيحات المتصاعدة ، وأمدوا الصرخة الرهيبية : ( أوقفوا اللص ! ) بقوة ناشطة جديدة أوقفوا اللص ، أوقفوا اللص ! يبدو أن هنالك رغبة فى ( مطاردة شيء ما ) متغلغلة فى نفس كل إنسان ! وهما هو ذا طفل بائس مبهور الأنفاس يلهث من فرط الإعياء ، قد ارتسم الجزع فى نظراته ، وبانت سكرة الموت فى عينيه ، وسالت قطرات من العرق كبيرة على وجهه — يرهق كل عصب من أعصابه ويستدر كل وتر من أوتار قوته ، لينجى بحياته من برائن مطاردية ولكنهم ، فى تمقهم إياه وازدلافهم نحوه فى كل لحظة ، كانوا يبتعثون بصياحهم مذخور نشاطه ويستنهضون بهتافاتهم مخدول قواه وهم يصيحون من خلفه فى حماسة وصرح : أوقفوا اللص ! أجل أوقفوه — نستحلفكم بالله — فذلك عين العلاف عليه والرحمة به

وأخيراً وقف ! وبألمها من لكمة بارعة ! لقد انكفأ على الإفريز ساكناً لا يخلج ، وأحاطت به الجموع فى لهفة وتطلع ؛ وكان كل قادم جديد يزاحم الآخرين ويدفعهم كيما يحظى بنظرة « تنحوا جانباً » ... « دعوه بتنفس قليلاً » ... « هذيان ! ما هو بجدير أن يشم هذا الهواء » ... « ألا أين السيد ؟ » ... « ها هو ذا قادم من أقصى الطريق » ... « أنسحوا الطريق يا من هنالك للسيد ! » ... « أهذا هو الغلام ياسيدى ؟ » « نعم » وكان أوليفر مطروحاً على الأرض وقد لطمخه العثير والطين وانبثق الدم من فمه غزيراً . وراح يجيل عينيه فزعاً مرعوباً فى كتلة الوجوه التى أهدقت به من كل سوب . وتقدم رؤساء المطاردين بالسيد شاقين له دائرة الجمع الحاشد ، حتى أوقفوه فى المقدمة ، فناد يقول : نعم ، أخشى أن يكون هو

وهمهم الواقفون : تخشى ؟ عجيب منك هذا القول ... وعاد السيد يقول : يا للطفل المسكين ، لقد أصاب نفسه ! فقال شاب صخيم متبلد — وهو يخطو إلى الأمام قليلاً — بل أنا الذى أصبته ياسيدى ، لقد تحطمت بنائى من عظم ما ارتطمت بقمه . أنا أوقفته ياسيدى

ولس الشاب قيمته وهو يبتسم ، مترقباً الجزاء على ما تعرض له من ألم . ولكن السيد حدجه بنظرة قاسية وأدار بصره فيما حوله

# قتل الرب

دراسة محمد بن النسيبي

—

٥٤٧ - المسلمون يحاربون المسلم

في (مروج الذهب) للنسيبي :

الغالب في هذا البلد - قيل : دار مملكة الخزر - مسلمون لأنهم جند الملك ، وهم يقيمون في هذا البلد بالارضية ، وهم ناقلة<sup>(١)</sup> من نحو بلاد خوارزم ، وكان في قديم الزمان بعد ظهور الإسلام وقع في بلادهم جند وباء فانتقلوا إلى ملك الخزر . وهم ذوو بأس وشدة . وعليهم يعمل ملك الخزر في حروبه ، وأقاموا في بلاده على شروط بينهم :

أحدها إظهار الدين والمساجد والأذان . وثانيها أن تكون وزارة الملك فيهم ، والوزير في وقتنا هذا - سنة ٣٣٢ - أحمد ابن كوبة . وثالثها أنه متى كان ملك الخزر حرب مع المسلمين وقفوا في عسكره منفردين لا يجارون أهل ملتهم ، ويجارون معه سائر الناس من الكفار

ويركب منهم مع الملك في هذا الوقت شيوخ من سبعة آلاف ناشب بالجواشن<sup>(٢)</sup> والدروع والخوذ ، ومنهم راحة أيضاً على حسب ما في المسلمين من آلات السلاح ، ولهم قضاة مسلمون<sup>(٣)</sup>

(١) ناقلة : طراء ، جالية . في القاموس المحيط : الناقلة ضد القاطنين . وفي الأساس : رجل قليل : غريب . وهو ابن قيلة : غريبة (٢) في التاج : الجوشن الدرع ، وفي المحكم زرد يلبيس الصدر والجيزوم .

(٣) يقول السعدي : ورسم دار مملكة الخزر أن يكون فيها قضاة سبعة : اثنان منهم للمسلمين ، واثنان للخزر يحكمون بحكم التوراة ، واثنان لمن بها من النصرانية يحكمون بحكم النصرانية ، وواحد منهم للعقالية والروس وسائر الجاهلية يحكم بأحكام الجاهلية ، وهي قضاياء عقلية ، فإذا ورد عليهم مالا علم لهم به من التوازل العظام اجتمعوا إلى قضاة المسلمين نتعوا كوا إليهم ، وانقادوا إلى ما توجبه شريعة الاسلام

٥٤٨ - تقبيل المصحف

قال عبد الوهاب السبكي صاحب (طبقات الشافعية) : سمعت الموالد (تقي الدين السبكي) - رحمه الله - في درس الغزالية يقول - وقد سئل عن الدليل على تقبيل المصحف - : دليله القياس على تقبيل الحجر الأسود ويد العالم والوالد والصالح ، ومن العلوم أن المصحف أفضل منهم

٥٤٩ - النعمة في الكتاب فاقرأها

مرض الأعمش (سليمان بن مهران) فأبرمه الناس بالسؤال عن حاله ، فكتب قصته في كتاب ، وجمله عند رأسه ، فإذا سأله أحد قال : عندك القصة فاقرأها<sup>(١)</sup> ...

٥٥٠ - إنا فقهنا زالم

في (الفتح) : كان إبراهيم بن الفخار اليهودي قد تمكن عند الأذفتش ملك طليطلة النصراني ، وصيره سفيراً بينه وبين ملوك المغرب ، وكان عارفاً بالناطق والشعر . قال إبراهيم : أدخلوني إلى بستان الخليفة المستنصر ، فوجدته في غاية الحسن كأنه الجنة ، ورأيت على بابه بواباً في غاية القبح . فلما سألتني الوزير عن حال فرجتي<sup>(٢)</sup> قلت : رأيت الجنة إلا أنني سمعت أن الجنة يكون على بابها رضوان ، وهذه على بابها مالك<sup>(٣)</sup> ... فضحك وأخبر الخليفة بما جرى ، فقال : قل له : إنا قصداً ذلك ، فلو كان رضوان عليها بواباً لخشنا أن يرددها ، ويقول له ليس هذا موضعك ، ولما كان هناك مالك أدخله فيها ، وهو لا يدري ما وراءه ، ويُخَيَّلُ إليه أنها جهنم ... فلما أعلمني الوزير بذلك قلت «الله أعلم» حيث يجعل رسالته!

(١) الثعالي : كان الأعمش إذا فقد من يخدمه من أصحابه أقبل على عزله يخدمها كراهة للفراغ ، وخوفاً من النسيان ، وحرصاً على الدراسة والرواية ...

في «العقد» : أتت ليلة الشك من رمضان فكثر الناس عند الأعمش يسألونه عن الصوم ، فضجر ثم بعث إلى بيته فجيء إليه برمادة ، فشقها ووضعها بين يديه ، فكان إذا نظر إلى رجل قد أقبل يريد أن يتناول حبة فأكلها ، فيكنى الرجل السؤال ونفسه الرد

(٢) الفرجة : مثناة ، مودعة . في (الشفاء) : الفرجة الذهاب للثبزه قال الأرباعي : رياض ابن الناظر المتفرج

(٣) أبو الفتح البستي يلوم وزيراً ويهجو حاجبه :

قل للوزير الكريم قولاً يفض من ناظر الكريم  
دارك لي جنة ولكن بوابها مالك الجعيم



ما رأى الأستاذ الكبير (١ - ع) في هذا الطراز من شعر الشباب ؟

## أين الطريق ؟

[ إلى أبي وأبي أسوق الحديث ]

للاستاذ علي شرف الدين

ملّ الرّحيلَ مفرّجاً أودى به حظّ الأديب  
لم يبلغ الأملَ البعيدَ ، فاللّياس القريب  
سيمان يا شمسي ، أنيري لي حياتي أو فقيبي  
وخذني من الأفلاك برّج السّمير أو برّج الخطوب  
لن تشهدني متى السرور على الشروق ، ولا البكاء على الغروب  
وترفّق كيدي - إذا أخفقت يوماً - أو قدّوني  
فغضت كفي من حياة - بعد تجربي - كذوب  
وعدت ، وما برت ، فكان الوعد كالبرق الخلوب  
وسمعت من ليل الشّيب ، وانتظرت سناً الشيب  
وتغرّدت نفسي زماناً ، ثمّ ثابت من لغوب  
مات الشّمور بها ، فما أنا بالحزين ، ولا الطروب  
لا يبلّح الرائي بها سخط المسيح ، ولا القلوب  
إلا بقايا مآثر في الوجه يديه شعوب  
أضلاه آمال تلوح كأنها صرعى الحروب  
وجراح أنات تلاشت ، واندمن على ندوب  
ورقات آهات تضمّن قبرها صدر القيوب  
وقناة دمع ، لم تزل بالخذل من عهد النجيب  
وحنين قلب ملجّم الدقات ، مكبوح الوجيب  
نزاع شجيو ، دونه في ناره شجوة الفريب  
وقصيد عمير ، دأى الأوزان مجروح الضروب  
سفر من الحكم الغوالي ، من فلسفة الكروب

\*\*\*

أبي ، أبي ، أدعو ، وعند كلنيكا خير الحبيب  
اشكو أمي ، وإنها بشكوى الحبيب إلى الحبيب

٢٢٠ ٢٢

مالي تهبّ سباً الشمال على من صوب الجنوب ؟  
مالي قنيت ، وأقفر الخضل من قلبي الخصب  
لا البشر يدعوني ، ولا أهر للرح اللعوب  
لا الكأش تُفربني ، ولا البسات من تفر شنب  
أصبحت رسماً حافلاً باليأس ، والصمت الرهيب  
وبلفت - من زهدى - الثمانين التي هدت جنوبي  
أغضبتا فكبا جوادى ، أم ترى كثرت ذنوبي ؟

\*\*\*

من لي بأيام الطفولة في رحي الصدر الرّحيب  
وملاعب الأولاد في كنف المنازل والدروب  
كانت أرق من الصّبا ، وأحب من نجوى القلوب  
رفافة كالروح ، أو كالنور ، أو طيف الحبيب  
رباً كنوار المروج يصوع في أريج وطيب  
صرت ولم تترك سوى جفن على الذكرى سكوب

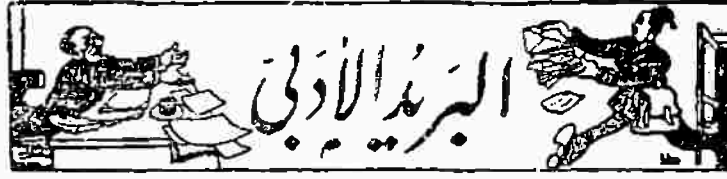
\*\*\*

ومتوج بالثلج<sup>(١)</sup> صرّوب الفاور والجوب  
أشلى الشّباب على أن أرقاه في الزمن الصّيب  
زمن به حفظ الكرامة والإباء من العيوب  
فصمدت لا زاد سوى الأعصاب والنسجى المروب  
فتمزقت كفي ، وأدنى صخره العاقى كعوب  
والشمس تلفح جنبه تنفض عن ماء صيب  
وأدور حولي ، لا أرى غير الواي والمهوب  
وتكشفت لي محنة الأكفاء في البلاد العجيب  
فرجعت مكوم الفؤاد بمحط منى سليب  
وكانما للفمط والحمران - من أبنائها - حظّ الأديب

في شرف البرية

(١) الجبل

حكم في اللجنة ٤٦ عسكرية الجالية سنة ١٩٤٣ بحبس السيد مصطفي  
السدواي أربعة شهور مع الشغل والنشر والتلقيق والتلق والمصادرة  
لعرته لبيع خبزاً بأزيد من السعر المحدد



الأستاذ (أ.ع.) إلى شعراء الشباب « مجلة تأديبية »  
الحق أولى ، يا صديقي ، أن يقال ، أنه صار من اللازم  
اللازب أن تجرد حملات نقدية على الناقدين الذين يأخذون  
بتناصر المعجزة المهازيل من النظامين

فإنك تعرف يا صديقي ، أن الشعر روح ، وأن الحياة الشعرية  
التي لا تفيض بالنعمة ، ولا تشيع السرور بالنفوس والفرحة  
بالوجود ليست بحياة . هل شعرت بشيء من ذلك حين قرأت  
ما نظم أكثر من ذكرت من أصدقاؤك شعراء الشباب ؟ ليس  
بين معظم الشعراء الذين ذكرت من يطير بجناحين ، بل فيهم من  
يمشي ويتسكع ولكن أكثرهم يزحف

لا فارق ، يا صديقي ، بين ما قلته عن شعراء الشباب أنهم  
« أئمن قلادة يتحلى بها جيد مصر الحديثة ، والشعر المصري  
الحديث » ، وبين ما كان يقوله ككتاب مقدمات الكتب قبل  
عشرين أو عشرة سنين

وفي الختام ، أحبي باحترام الأستاذ الجليل (أ.ع.) الذي  
أثار هذه المسألة وأطالبه المزيد ، لا حباً في النقد لذاته ، بل حرصاً  
على تقاء تاريخ أدب هذا الجيل .

مبيب الزمهوري

#### شعراء الشباب

أشكر الأستاذ دريني خشبة ويشكره من شعراء الشباب  
- والمتواضعون منهم خاصة - على وقوفه دونهم في كل مسألة  
تثار أو قضية تقام

وأقل ما يملكه شعراء الشباب له اعترافاً بالجميل وحفاظاً  
على الصنيع - أن يتفقوا جميعاً على الثناء عليه في مجلة « الرسالة »  
التي نعرف من صاحبها ومن كاتبها الجليلين « أ.ع. » ، « ن »  
حسن النية ، وشرف الأمانة للشعر العربي الحديث

ومهما يكن بين الأستاذ خشبة وبين الأستاذ الجليل (أ.ع.)  
من خلاف فتجن الشعراء نعد من الخير لقضية الشعر المعاصر أن  
يكتر الناقدون له ، المتربصون به ، المتكلمون فيه ، حتى يعضى إلى  
الغاية التي يرجوها له كما غيور عليه

وأنا سعيد كل السعادة لأن الأستاذ دريني سلكني مع طائفة  
من الشعراء أرجو أن أسمو إلى نباهة شأنهم ، على الرغم من أنه  
نبه شأنى بذكري في عدادهم . وهى طائفة اختص الله كل

#### إلى الأستاذ سيمر قطب

ألا تستطيع يا أخى أن تكتب دون أن تغمز أو تلمز ؟  
أكلما كتبت شيئاً قانت تفهمه أسوأ الفهم ، وتؤوله أفسد  
التأويل ؟ بعض هذا العُجب وبعض تلك الكبرياء يا نابغة  
الزمان ! وماذا تعنى بقولك إن بعض من ذكرت من الشعراء  
هم شعراء الوظيفة ؟ أخشى أن أكون قد أضعت جهة  
شعراء الشباب بذكرك ، وأن أكون بذلك قد مهدت لانتصار  
أستاذنا الجليل على أمثالك ... ثم هل هذا هو الذى يجب أن  
نهتم له ؟ ألا تعرف من هو أستاذنا الجليل ! إنه رجل يستطيع  
أن يقضى على اليهود التي بذلتوها يا معشر الشعراء الشباب في  
سبيل تجديد الشعر العربي ... وها هو ذا قد أخذ بأنيتكم من  
تواحيكم الضعيفة التي تجلت إحداها في كلمتك المتهافتة ...  
عنك هذا الغرور إذن ... وأقنع الأستاذ بنأج من شرك أو  
شعر غيرك لتكون إيجابيين في ردودنا ... ولا تكن قد أسأت  
التمثيل ، وهذا ما لا يدور في خلدي أننى وقعت فيه ، فلماذا لم  
تقول أنت الرد ؟ أو لماذا لم تشترك فيه ؟ لقد كان في وسعى أن  
أقول إن ميدان الشعر لم يقفر بعد البارودي وشوقي وحافظ ، لأنه  
لا يزال يزخر بمطران والحارم والقنادر وشكري ومكرم ، وقد يكونون  
خيراً ممن توفوا إلى رحمة الله ... ولكنى أثرت التباهى بكم  
لأن المستقبل لكم ، فكيف تضل عن الباب وتأبه بالسفاسف ؟  
تفضل أنت فكن رائد الجيل واملأ شديقك بما شئت ، فإذا أصبت  
شيئاً من التوفيق فلن يكون أحب إلى من أن أصفق لك  
دربى خشبة

#### إلى الناقد الأستاذ دريني خشبة

أحسنت يا صديقي ، من الكلمة التي نشرتها في عدد (٥٦١)  
من الرسالة ، وعنوانها شعراء الشباب والأستاذ الجليل أ.ع.  
أنه لا يطيب لك سماع رأى يخالف رأيك ، سواء أكانت المخالفة  
كلية أو جزئية ، بدليل تسميتك الكلمة البريئة التي وجهها

« قال رجل للحسن البصري : ما تقول في الغناء يا سعيد ؟ فقال : نعم العون الغناء على طاعة الله ؛ يصل الرجل به رحمه ويؤاسى صديقه »  
فكيف يكون الغناء عوناً على طاعة الرب ، وكيف يصل الرجل به رحمه ، ويؤاسى صديقه ؟ وهل هذا الوصف ينطبق على الغناء بالمد ، أم على الغنى بالقصر كما فهمت ؟  
( مكة المكرمة )  
عبد العزيز الرضاوي

## كتب

### ١ - الفهم

كتاب عن الفلاح المصري ألقه الدكتور الأب عيروط اليسوعي ، ووصف فيه مصر البلد الزراعي وحياة الفلاحين فيها وأعمالهم ومواسمهم وعاداتهم وصفاً دقيقاً صادقاً وإن جار أحياناً ... وقد نقل الكتاب إلى العربية الدكتور الفاضل محمد غلاب أستاذ الفلسفة بالأزهر ... ولنا ندرى ما تقول عن هذه الترجمة التي كنا نبجل صديقنا الدكتور غلاب عن وضع اسمه عليها ... إنها ترجمة ركيكة كثيرة الأخطاء اللغوية ، يعيل أسلوبها إلى العاسية ويجافي العربية السليمة ، بله العربية الفصحى ، ونأمل أن يتدارك الأستاذ غلاب هذا كله في الطبعة الثانية

### ٢ - روح التربية والتعليم

الأستاذ محمد عطية الأبراشي من خيرة المشتغلين بالتربية علماً وعملاً في مصر ، وهو رجل منتج ، وإنتاجه مشعر قيم دأماً ، وقد ألف ، أو اشترك في تأليف كتب كثيرة في التربية وعلم النفس وفي اللغة العبرية ، وهو يؤلف للكبار وللصغار على السواء ، وقد انتفع بكتبه التي ألقها للصغار آلاف التلاميذ في مصر وفي الشرق العربي ، وكتبه التي ألقها للكبار لا تقل عن كتبه الأخرى انتشاراً وذيوعاً . وكتابه - روح التربية والتعليم - هو من خيرة الكتب في موضوعه وقد كسره على أربعة عشر فصلاً ، يصلح كل فصل منها أن يكون كتاباً مستقلاً ؛ فهو يتناول الطفل والمدرسة والمنزل ولعب الأطفال والمدرسين وإعداد الدروس ومهمة المدرس الحديث ، وكيفية تدريس المواد المختلفة والميوب الشائنة في التدريس وآفة الامتحانات ومصيبة مدرسينا

واحد منها عزية لم تنح لغيره : - ما بين إشراف فكرة ، وسريان فرجة ، وحلاوة تعبير ، وأصاله طبع ، ورقة عاطفة ، وحسن تصوير ، وغزارة شعور ، وصدق إحساس ، وتسجيل لأحداث مصر ومناسباته الكبرى

وموضع الثباين بين مذاهب شعرائنا اليوم هو بعينه موضع الجلال في اختلاف الأزهاري التي تتألف منها الطاقة الجميلة فلا يحق للوردة الناضرة أن تفض ، لأن البستاني الأنيق وضع بجانبها الترجمة الفضة ، ولا يحق للترجمة الفضة الفواحة أن ( تتألف ) ، لأن الزهراء المتذوق وضع بجانبها الأخوان التي لا تفوح بالعبر ... فلكل زهرة جلالها ... حتى الزهرة المتسلقة على الجدران وكذلك لكل شاعر جلاله . وعلى الأستاذ مني السلام

محمد عبد القوي

### المرزى والطرزى

ينشر الدكتور « زكي مبارك » في جريدة المصري خواطر وهواتف مما توحى به « حياته اليومية » سمي فيها « خائط الثياب » طرزي - بدل ترزي - حاسباً أن تحريف النطق هو الذي حول الكلمة - وكثيراً ما يكون ذلك في الكلمات التي تتجدد أو تتقارب مخارجها - وغاب عن الكاتب الفاضل أن الأصل والتحريف كليهما خطأ ، وأن الصواب أنها « الدَرزى » ودرز الثوب خياطته . وأولاد درزة السفلة والخياطون والحائك والنوعاء ... أما الطراز أو الطرز أو التطريز التي يراد إرجاع الكلمة إليها فبعبارة كل البعد ، لأن الطراز علم الثوب والهيئة والنمط . والطرز بإسكان الراء الشكل . وفي الإنسان أن أم المؤمنين « صفية » قالت لزوجات النبي : من منكن مثلي ؟ أبي نبي ، وعمي نبي ، وزوجي نبي ... فقالت لها عائشة رضي الله عنها : ليس هذا من طرازك . تقصد من نفسك ... لأنه تعليم النبي صلى الله عليه وسلم إياها ...

ابراهيم بن أبي الخشب

### إن الغناء زاد الراكب

أورد الأستاذ الجليل « محمد إسماعيل النشاشيبي » في العدد ( ٥٥٥ ) من الرسالة تحت عنوان « إن الغناء زاد الراكب » من « نقل الأدب » هذه الفقرة :

تبطش بهذا الكوكب السيء الطالع . واليوم ، وهذه الأحاديث  
مجموعة في كتاب مطبوع ، وبعد إذ أوشكت الحرب أن تضع  
أوزارها ، نرى من واجب المؤرخ ألا ينسى سجله الأول من  
مؤلف الأستاذ أنور النشاشيبي ، هذا المؤلف الشامل الذي  
حققت الحرب الحالية كثيراً جداً مما هب إليه من آراء .

( د . خ )

### مبررة الإصلاح في عامها الثامن

دخلت زميلتنا الإصلاح في عامها الثامن وهي على عهد  
المهود من اطراد الرق وسمو التحرير ونبل الناية ، وتستصدر  
في خلال هذا الشهر لهذه المناسبة عدداً خاصاً محلي بـ « صور أبناء  
الدقهلية البررة البارزين من الأدباء والشعراء والفنانين لتكون  
سلة تمارف بينهم وأداة تعريف بهم . وسيترك في تحريره صفوة  
من كبار الكتاب

استمرالك

سقط من المقال الذي نشر في العدد ٥٦٢ من الرسالة عن  
كتاب « آراء وأحاديث في التربية والتعليم - للأستاذ  
ساطع الحصري » اسم الرسالة التي نشرتها الحكومة البريطانية  
سنة ١٩٣٤ بعنوان :

Hand Book of Suggestions on Health Education

هــبـ الفـي

## رصاصية في القلب

حاليا

بسميتا

ستوديو مصر

في قلة إطلاعهم ... الخ ؛ ولعل هذا الشمول وحده هو نقطة  
نقدنا لهذا الكتاب القيم ، إذ لو صدر في أربعة أجزاء مثلاً مستقلة  
بعضها عن بعض لتمكن أن تنتفع به طوائف مختلفة من يهمهم  
تنشئة الطفل والعناية به سواء في ذلك رجال التربية والآباء  
والأمهات . على أن من الصعب جداً في هذه اللحظة المحافظة  
عن الكتاب الإحاطة بحسبانه ، وإن أحمت بينها في الوقت نفسه  
بحوث كان الأفضل أن تستقل بكتاب خاص ... مثل ذلك  
ما جاء في الكتاب عن تاريخ التربية عند بعض الأمم التي لا تربطها  
بمصر رابطة تربوية تاريخية ، كالصين مثلاً ... مع غض النظر  
عن التربية في فرنسا التي تنتمس في تقليدها إلى أذقاننا  
وبعد فالدرس أو رجل التربية الذي يهمل قراءة هذا  
الكتاب ومناقشة آرائه يخسر ولا شك خسارة ذهنية

### ٣ - هرائي الأمثال العامة

هذا كتاب من أمتع الكتب التي توفرت على تأليفها  
السيدة فائقة حنين راغب ، وقد جمعت في جزأيه الأول والثاني  
الأمثال العامة الشائعة في مصر ، والمناسبة التي يضرب كل منها  
فيها ، ثم المثل البري أو بيت الشعر الذي يطابق المثل العامي  
روحاً ومعنى . وقد دل الكتاب على ما لقيت مؤلفته الفاضلة  
من عناء وجهد ، كما دل على اطلاع واسع وذوق دقيق وملاحظة  
عميقة . وسينتفع بحديث الأمثال العامة العلماء المشتغلون بعلم  
الأساطير والأمثال الشعبية أو ما يسمى علم ( الفولكلور ) .  
والرسالة تهنيء السيدة الأدبية الفاضلة بهذا السفر النفيس وترجو  
أن يقدره عارفو فضلها

### ٤ - من صبوغ إلى وارسو

هذا كتاب أذاع فصوله من فلسطين أحد أشبال أسرة  
النشاشيبي ، بيت العلم والأدب في القطر الشقيق ، وتناول  
موضوعات الكتاب أدق سنة في تاريخ الإنسانية . السنة  
التي سبقت الحرب المشؤمة الحاضرة . السنة التي سبقت العاصفة  
واضطرب فيها الجو الدولي ، وتناوبت الحوادث الجسام التي  
أدت إلى كارثة بولندا ، ثم إلى كارثة الدنيا بأجمعها من بعد ...  
نقد كنا ننظر أحاديث الأستاذ أنور النشاشيبي المذاعة من  
فلسطين لنسير معه في دورة الفلك ولنتحسس يد المقادير متى